

قائد ليبي شاب يجمع البعد القبلي مع الرؤية السياسية

محمد يونس المنفي

صوفي يقرع طبول المصالحة بعد طبول الحرب



● المنفي يرى أن عملية السلام في ليبيا تحتاج إلى إجراءات أكثر من وقف إطلاق النار، فقد أكد مبرراً أن المرحلة المقبلة تحتاج العمل وفق رؤية سياسية ودبلوماسية واجتماعية.



● المشير خليفة حفتر القائد العام للجيش الوطني يرغب من خلال زيارته للمنفي، في الفندق الذي كان يقيم فيه بعد أقل من ساعة من وصوله إلى بنغازي، بإعجاب عن دعم القوات المسلحة لعملية السلام وسعي الجيش للحفاظ على الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة.

وفي 11 من فبراير الجاري، وصل المنفي إلى بنغازي لتكون أولى محطاته جولة واسعة في أرجاء ليبيا، وباعتبار المجلس الرئاسي هو القائد الأعلى للقوات المسلحة، واحتراما للتراتبية العسكرية، زاره المشير خليفة حفتر القائد العام للجيش الوطني في الفندق الذي كان يقيم فيه بعد أقل من ساعة من وصوله إليه، ليحرب له عن "دعم القوات المسلحة لعملية السلام وسعي الجيش للحفاظ على الديمقراطية والتداول السلمي للسلطات ودعم المجلس الرئاسي الجديد وحكومة الوحدة الوطنية التي أنتجتها الحوار السياسي لتوحيد المؤسسات والوصول بالبلاد إلى الانتخابات المنتظرة في ديسمبر القادم".

وتتمثل صلاحيات المجلس الرئاسي في القيام بمهام القائد الأعلى للجيش الليبي، والتعيين في المستويات القيادية به وفق التشريعات النافذة، وإعلان حالة الطوارئ وقرار الحرب والسلم بعد موافقة مجلس النواب، واعتماد ممثلي الدول والهيئات الأجنبية لدى دولة ليبيا، وتعيين السفراء وممثلي دولة ليبيا لدى المنظمات الدولية وإعاقهم بناء على اقتراح من رئيس الحكومة وفق الاتفاق السياسي الليبي والتشريعات اللببية النافذة، والتصديق على البعثات الدبلوماسية الجديدة.

وخلال مشاورات تشكيل الحكومة، يستمر رئيس الحكومة وزيري الدفاع والخارجية مع وجوب التشاور مع المجلس الرئاسي مجتمعاً، على أن يلتزم رئيس الحكومة بإجالة التشكيلة الوزارية كاملة إلى مجلس النواب، كما يتولى إطلاق مسار المصالحة الوطنية، وتشكيل مفوضية وطنية عليا للمصالحة لتنفيذ المهام الواردة بالمادتين 2 و6 من خارطة الطريق، ويقوم بشكل حصري بتعيين أو إقالة شاغلي مناصب رئيس جهاز المخابرات العامة ما لم يعترض مجلس النواب على التعيين؛ ورئيس وأعضاء المفوضية الوطنية العليا للمصالحة؛ وباقي رؤساء الأجهزة التابعة لرئاسة الدولة وفق التشريعات النافذة.

انتقل المنفي إلى عدد من مدن الشرق أيضاً من بينها البيضاء وطبرق والقبّة، واجتمع بشيوخ القبائل وأعيانها وبالقيادات العسكرية والأكاديميين ونشطي المجتمع المدني، لحشد التأييد لمشروعه الذي يتمثل بالأساس في توحيد المؤسسات وإعلان المصالحة الشاملة، على أن يواصل جولته في إقليم طرابلس وفران لإعادة جسر الثقة بين الشعب والسلطات الحاكمة.

وما إن تم الإعلان عند فوز المنفي حتى راحت إشاعات تتحدث عن انتمائه لجماعة الإخوان رغم أنها كانت تدعم بوضوح تام قائمة عقيلة صالح وفتحي باشاغا، وهو ما تم تفنيده جملة وتفصيلاً، فقد أكد شقيقه سامي المنفي، أن الرئيس الجديد للمجلس الرئاسي ليس منتمياً لأي تيار أو تنظيم، وتربى في بيت وعائلة لا تعرف سوى الوطن واعتباراته، ومصالحة، فهو من قبيلة المنفة قبيلة المجاهد الكبير عمر المختار، ونجل يونس بشير المنفي محافظ طبرق في عهد القذافي، نافيا كما نفى الشيخ السنوسي الحليق، نائب رئيس المجلس الأعلى للقبائل الليبية، أن يكون للمنفي أي صلة بالإخوان، وأضاف أن "المنفي من الشباب المعروفين لدينا في ليبيا، وهو من أبناء الأشراف والمرابطين، ومن أكبر القبائل الشرقية التي ينحدر منها الشيخ عمر المختار، شيخ المجاهدين، وهي قبيلته غنينة عن التعريف ونحن عائلة واحدة"، موضحاً أن لا علاقة له بالإخوان مطلقاً.

دعم الجيش

بعد ساعات من تأكيد نيا فوزه تلقى رئيس المجلس الرئاسي الجديد في ليبيا العديد من الاتصالات من زعماء الدول وقادتها، وكان أولها من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي لم يكن المنفي بحاجة إلى مترجم ليتحدث معه، حيث أنه يتحدث الفرنسية بطلاقة، وهو يعتبر أول زعيم ليبي يتقن لغة موليير إلى جانب اللغة الإنجليزية.



الأهداف الأساسية التي يتطلع المنفي لتحقيقها تركز على المصالحة الوطنية، ولم الشمل وجمع كلمة الليبيين، وتوحيد المؤسسة العسكرية استكمالاً لمباحثات لجنة (5 + 5) ومساعي البعثة الأممية

غضبها على الاتفاق غير الشرعي الذي أبرمته ليبيا وتركيا. عندما فتحت بعثة الأمم للدعم في ليبيا باب الترشيح للمناصب التنفيذية الكبرى في البلاد، تقدم المنفي إلى المنافسة على المجلس الرئاسي، وعرض على أعضاء ملتقى الحوار السياسي المنعقد في جنيف من الأول إلى الخامس من فبراير العام الماضي رؤيته لعدد من القضايا والملفات المطروحة، حيث أكد أن عملية السلام في ليبيا تحتاج إلى إجراءات أكثر من وقف إطلاق النار، وقال إن المرحلة المقبلة تحتاج العمل وفق رؤية سياسية ودبلوماسية واجتماعية، أكثر من كتاب مثل ديوان الشعر الشعبي الصادر عن جامعة قاريونس سنة 1977 وكتاب الباحث محمد سعيد القشاش "صدى الجهاد في الأدب الشعبي" وكتاب "اغنيات من بلادي" للشاعر الراحل عبدالسلام قاريوه، وتمت ترجمتها إلى لغات عدة. كما أن للمنفي أعماما معروفين منهم الراحلان رضوان أحمد بشير ورجل الأعمال بشير أحمد بشير، وأما عمه الأكبر فهو عطايا أحمد بشير الذي يعد علما من اعلام النقط في ليبيا وطبرق.

من خلال تلك المعطيات يمكن التوقف عند الهالة الرمزية التي تتمتع بها أسرة بوجويش في إقليم برقة حيث توصف بالصالح وطلب العلم والشجاعة والفراسة إضافة إلى إرث ناصع من التصوف والزهد. درس المنفي في طبرق وبنغازي قبل أن ينتقل إلى فرنسا، حيث كان من القيادات النشطة في رابطة الطلاب الليبيين الدارسين. وحصل من هناك على شهادة الدكتوراه في الهندسة المدنية، قبل أن يعود إلى ليبيا عام 2011. وفي أول انتخابات عرفتها البلاد بعد الإطاحة بالعقيد الراحل معمر القذافي، ترشح عن دائرة طبرق الأولى، وفاز بعدد أصوات بلغ 3171 صوتاً، ليحصل على مقعد في المؤتمر الوطني العام وينضم لاحقاً إلى كتلة الوفاء، وإلى لجنة إعداد قانون العزل السياسي، ويرأس لجنة المرافق والإسكان. وبعد اتفاق الصخيرات انضم المنفي إلى مجلس الدولة الاستثنائي بطرابلس، ورشح لرئاسة المجلس الرئاسي، في إطار جهود البحث عن حل سياسي التي كانت تبذل آنذاك. ثم كلفته حكومة الوفاق للمجلس الرئاسي بطرابلس بمهمة سفير في أثينا، لكن وبعد الإعلان عن توقيع مذكريتي التفاهم بين فايز السراج والرئيس التركي رجب طيب أردوغان في أواخر نوفمبر 2019 قالت حكومة اليونان إنها قررت طرد السفير الليبي تعبيراً عن

الانحياز للوطن

في اليوم الخامس والختامي للملتقى، صوت أعضاء الحوار السياسي الليبي أثناء الجولة الثانية من الانتخابات لصالح قائمة المنفي التي تضم إلى جانبه كلا من موسى الكوني وعبدالله حسين الافي، والمرشح حينها لرئاسة حكومة الوحدة الوطنية عبدالحاميد الدبيبة. وتغلقت قائمة المنفي - الدبيبة في الجولة الثانية من التصويت على القائمة الأخرى التي حصلت على 34 صوتاً، والتي تضم رئيس مجلس النواب عقيلة صالح ووزير الداخلية في حكومة الوفاق فتحي باشاغا كمرشحين لمنحني رئيس المجلس الرئاسي ورئيس الوزراء.

الحبيب الأسود
كاتب تونس

كثير من التفاؤل بمستقبل بلاده، وعد رئيس المجلس الرئاسي الجديد في ليبيا محمد يونس المنفي، مواطنيه ببشائر خير قادمة، مؤكداً أن من ضمن الأهداف الأساسية التي يتطلع للقيام بها، المصالحة الوطنية، ولم الشمل وجمع كلمة الليبيين، وتوحيد المؤسسة العسكرية استكمالاً لمباحثات لجنة (5 + 5) ومساعي البعثة الأممية، ومشيرا إلى أن المجلس الرئاسي الجديد سيقوم بتوحيد جميع مؤسسات الدولة ما سينعكس بالإيجاب على المستوى المعيشي للمواطن.

هالة رمزية

المنفي يعتبر من الوجوه الشبابية في الساحة الليبية، حيث لا يتجاوز عمره 45 عاماً، فهو من مواليد عام 1976 بمدينة طبرق، وينسب إلى عشيرة الصائب من قبيلة المنفة، إحدى أبرز قبائل المنطقة الشرقية، ومنها ينحدر البطل التاريخي وأسد الصحراء عمر المختار.



الإعلان عن فوز المنفي رافقته إشاعات تتحدث عن انتمائه لجماعة الإخوان رغم أنها كانت تدعم بوضوح تام قائمة عقيلة صالح وفتحي باشاغا، وهو ما تم تفنيده جملة وتفصيلاً

والده هو أستاذ الإعلام بجامعة قاريونس في بنغازي الراحل يونس بشير المنفي الحاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة عين شمس المصرية، والذي كان تولى مناصب قيادة مهمة في إقليم برقة خلال عهد النظام السابق من بينها تعيينه أمين للجنة الشعبية العامة لطبرق، أما جده أحمد بشير بوجويش فكان الفريق الدائم للإمام محمد المهدي السنوسي الذي خلف والده في تزعم الدعوة السنوسية وعمره لا يتجاوز 12 عاماً وقادها في الفترة من بين 1859 و1902 لتصل على يديه إلى نروة قوتها وانتشارها، وهو والد أمير برقة الذي كان وراء توحيد ليبيا وحكمها من 1951 إلى 1969، والإمام هو من تولى تغيير اسم العشيرة من